

رسائل

١ - الأنواء

تدفق صوتك النهري بين الموت والفرح

فكدت أظلل الشجرا

ومر على الوسادة «والذواة» علي.. كحك والسحاب..
أظل أوجس: أن قد أنهمرا

فلا المرأة تعرف ما السواد - إذا النجوم همت -
ولا الورق

ولا الاعراس .. لا الاطفال .. لا المطر

تسلسل عطرك الصيفي اخبارا

فأعرف طيب ريحك ليلة اقتادتك لي الحمى.. فأزهرت
المدينة في السفوح .. تريت القمر

لميت خافقي ان لم أطر طيران خفاش الضحى .. أعمى
لانقر نقرتين على جدارك .. لا أجاب .. أظل أنتظر .

لترجع نوبة الحمى .

أطوف «دمشق» كل الدور .. كل عيونها.. كل التوافير
وأستجدي رياح الليل .. والمطر

سدى .. وأظل أهمس - حولي الجدران - ما أنت
سدى .. وأعيد ما حمل البريد الي .. زورا كان تطوافي

سدى .. ما أنت لم تجب المصايح

ولا الاعياد .. لا الحزن

وراء منارة الموت .

رفعت بيارقي السوداء « يا » وعدوت للريح
فزفنتي الرياح لعتمة البيت

اذن .. لا شيء .. لا شيا

ونمت على الوساد فمات صيف الاغنيات على اراجيحي
واجترع الدواء من الاناء .. أفيق .. أهمس: لم أزل حيا

نسيم الليل هب .. وخلف نافذتي تظل تمور حبات
الندى والضوء في مدن الضباب .. تظل ترتعش .

فأغبطها

وأعطش .. لا أريد المساء

فأجرع جرعة .. وتعودني الانواء .

وشيكا بهرق المصباح ما خبات من زيت
وتفقد ظلها الاشياء

فأطفئ كل ما تهب المنائر .. كل ما يروونه زورا
ويبقى الليل .. والعطش .

وحين أفيق أسمع صوتك النهري

فأوجس: أن ريح الليل تحمل عنك لي طيبا وأخبارا
تزخر لي برائحة الحقول وطلها الجدران

وترجعني من الموت

فأفزع من السرير الي الرسالة .. والنجوم ترف في أفقي
لعل .. لعل .. من يدري

وأدري - والسحاب يعود - أن الليل لي قبر واكفان
إذا ما لم أجد قبرا واكفانا

« محال أن أموت هنا »

ومر علي عطرك يا مداي .. هتفت: ما أنت

اذن لسواي صيفك .. آست لي لست

سدى وأعيد ما حمل البريد الي .. زورا كان تطوافي
ويبقى الليل .. والغربة

فأحتضن الزجاجة .. لن أموت هنا

وترعد في دمي الحمى .

وأعطش .. لا أريد المساء

فأجرع جرعة .. وتخيم الانواء .

أسفار:

بغير وداع

أضل وراء قافلتني .. أمساق موت أحبابي وموتي
خلف كل شرع

بغير وداع .

وصيف الزائر ين يمد أنهار الحديث الي:
ويبكي في الدروب .. أسيخ .. لا أدري من الباكي

ولا أدري:

من المدفون خلف رياح شباكي

رجعت وساقى الظلمات .. والاحزان أجراسي
أفتش في ندى الحيطان عن ضحكاتكم .. عني

فلم أعر على أحد ..

سوى صوتي

تلاقينا هنا - غرباء - من شرق ومن غرب
وأبلىنا الفصول طريقنا ظمأ واشراق

مررنا دونما أعياد

- « لمجد جراحكم » ورفعت - وحدي - للرياح
وللدجى كاسي

سلاما .. ولتضيء خلجانكم بعدي

أتيه .. أتيه

وأسمعكم اذا غنيت .. اذا مت

وتورق قبل وقفتم على الابواب واحاتي
وأسمعكم

فأعطش .. ريحكم ريحي .. وفوق تلالكم مزقي ورأياتي
وتبقى بيننا الوديان والاحزان والاسوار

ويبقى السائلون الريح عن أنفاسنا .. عن لوننا .. وتظل
دون وجوهكم أسفار

سلاما .. وليضيء خلجانكم لهبي

لجرحكم النهار .. ولي الطريق الي مناهلكم
!ود .. أود .. لو تجتاحكم ريحي

فأحضنكم

وأعبر كل ودياني .. فلا أعيأ

وأحضنكم

تظل حيالكم أسفار

سلاما .. واغرقني يا أرضهم بالنار .

فواز عيد

دمشق